التمسكات بقوله وما استحيل به ما ذكر من السوال وعذاب
القبر ونعيمه من جهة ان اللذة والالم والتكلم كل منها فرع حياة
والعلم والعقل ولا حياة بلا بنيه اذ البنية قد فسدت وبطل
المزاج ومن جهة كون الميت ساكنا لا يسمع سوالنا اذا سالناه
ومنهم اي من الموتى من يحرق فيصير رمادا وتذروه الرياح
فلا تعقل حياته وسواله واشار الى دفعهما بقوله فجوابه [illegible] انه
خلاف المعتاد وهو لا ينفي الامكان فان ذلك الامر الذي يتكلم
من سوال الملكين وعذاب القبر ونعيمه ممكن اذ لا نشترط
في الحياة البنيه كما قدمناه ولو سلم اشتراطها جاز ان يحفظ
الله تعالى من الاجزاء ما تبقى به الادراك بان يصلح بنيه ولو كان
الميت في بطون السباع وقعور البحار وغاية ما في الباب ان
يكون بطن السبع ونحوه قبرا له ولا يمتنع ان لا يشاهد الناظر
منه ما يدل على ذلك فان النايم ساكن بظاهره وهو مع ذلك
يدرك من الالام واللذات ما يحس تأثيره عند يقظته كالم
ضرب راه بعد استيقاظه من منامه وخروج مني من جماع راه
في منامه وقد كان نبينا عليه الصلاه والسلام يسمع كلام جبريل
ويشاهده ومن اي والحال ان من حوله من الصحابه او من هو
مزاحمه في مكانه كعايشه اذا كانت معه بفراش واحد لا شعور
له بذلك وانكار السوال وما ذكر معه لعدم المشاهده يودي
الى انكار ما ذكر من مشاهده النبي صلى الله عليه وسلم بجبريل وسماع
كلامه وسماع جبريل جوابه وانكار كفر والحاد في الدين

وهذا

وهذا اي ما ذكرناه من سماع سوال الملكين وفهمه ورد
جوابهما وان لم نشاهد ذلك انما قلنا به لان الادراك
والاسماع عندنا معشر اهل الحق بخلق الله تعالى فما لم يخلقه
لبعض الناس لا يكون له كما يدل عليه قوله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وبعد ان اتفق اهل الحق على اعاده قدر
ما يدرك به الالم واللذه من الحيوة الى الجسد الميت تردد
كثير من الاشاعره والحنفيه في اعادة الروح اليه ايضا
فقد تلازم الروح والحيوة الا في المعاده فقالوا لا تلازم بينهما
عقلا فلو افقد تقود الحيوة دون عود الروح خرقا للعاده
وما يتوهم من امتناع الحيوة بدون الروح ممنوع ومن الحنفيه
القايلين بالمعاد الجسماني من قال بانه توضع فيه الروح بحيث
يدرك ما ذكرنا من اللذة والالم واما قول من قال اذا صار
ترابا يكون روحه متصلا بترابه فيتالم الروح والتراب جميعا
فهذا القول منه يحتمل قوله بالنصب اي يحتمل ان يكون قايلا
بتجرد الروح وجسمانيتها اي وان يكون قايلا بانها جسم
لطيف سارى في البدن كما مر وقد ذكرنا ان منهم اي من
الحنفيه كالماتريدي واتباعه من يقول بتجردها اي الروح
لكنه اي الماتريدي نقل انه قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه
روح فقال كما يوجع سنك وان لم يكن فيه الروح فالـ
فاخبر ان السن يوجع لانه متصل باللحم وان لم يكن فيه الروح

Copyright © King Saud University